الاقتصادي كان يهدف الى تنفيذ هذا المخطط الشامل من التطوير الاجتماعي لتحقيق الاهداف السياسية الصهيونية .

الشركة اليهودية ونظام الاستيطان

من المحتمل جدا ان تكون فكره التصحيحيين في اقامة شركة استيطانية مستمدة من فكرة « الشركة اليهوديه » التي ورد ذكرها في كتاب هرتزل : « الدولة اليهودية » . وقد كتب هرتزل يقول : اذا لم يبق اليهود مشتتين في « الدول المضيفة » ، يمكن ان يصبحوا شعبا من المقاولين وبذلك يتخلون عن الدور المالي ليهودي الشتات ، الذي هو السبب وراء معاداة السامية . ولتحقيق هذا « الصعود الطبقي » كان من الضروري اقامة هيئتين لتنفيذ ذلك ، هيئة اخلاقية وتسمى « جمعية اليهود »، واخرى قانونية، وتسمى «الشركة اليهودية » على ان تكون مهمة « جمعية اليهود » اعداد النواحي السياسية والاقتصادية والعلمية للبرنامج في حين تقوم « الشركة اليهودية » بمهمة تنفيذ ذلك(١٤).

وعندما تسنم جابوتنسكي مسؤولية دائرة الصحافة والدعاية بالمنظمة الصهيونية في ١٩٢٠ ، كان يحدوه امل عظيم في تشكيل الكيرين هيسود على اساس فكرة الشركة اليهودية.ومع انجابوتنسكي اصبح رئيس تحرير «كتاب الكيرين هيسود»(كتاب الصندوق التأسيسي لفلسطين) ، الا ان اسمه لا يظهر عليه . (لقد تحققت من ان المقالات التي تعالج الموقف السياسي والدفاعي ظهرت نفسها في صحيفة جويش كرونيكل، نيسان (ابريل) ١٩٢١ ، بتوقيعه هو ، لذلك من المؤكد انه هو نفسه الذي كتب هذه الاجزاء من الكتاب) . تستند فكرة الاستيطان بـ « راس المال الوطني » الى مبدأ « المعاسر » (العشر) الوارد ذكره في التوراة والذي يقضي بأن يدفع كل يهودي عشر دخله الى « بيت مال الامة » كضريبة دولة . وقال جابوتنسكي ان التعاون بين المتبرع والمستثمر يخلق « راس المال الوطني » القادر على اسكان حوالي « ٥٠ الف مهاجر سنويا » وكذلك حل جميع المشاكل الاخرى المتعلقة بالاستيطان . واكد الكتاب بشكل رسمي على ضرورة تقييد استخدام اليد العاملة العربية وعلى ضرورة ضم نهري الليطاني واليرموك . وقد رحب الكتاب ، من خلال تحدثه عن خطة هرتزل لاقامة هيئة مالية ، باقامة المصرف اليهودي للمستعمرات ، الذي ، بالاضافة الى أمور أخرى ، سوف يسهل عملية الصادرات والواردات(١٥). ولقد جوبهت فكرة « راس المال الوطني » التي دعا اليها جابوتنسكي بمعارضة شديدة من قبل جماعة برانديز ـ ماك التي جعلت للمبادرة الفردية ولرأس المال الفردي الاهمية الاولى(١٦). وكما سنرى فيما بعد ، لما كانت الرياح السياسية غير مواتية، تبنى جابوتنسكي دعاة راس المال الفردي واصواتهم المؤيدة للتصحيحيين ، وفي هذا الوقت ، من اوائل الثلاثينات ، اسس التصحيحيون صندوق تل حاي(١٧)، كمؤسسة مالية مركزية خاصة بهم ، وذلك بعد ان سيطرت الاحزاب العمالية على الوكالة اليهودية وكيرين هيسود الذي هاجموه ووصفوه بأنه ليس اكثر من مؤسسة خيرية .

وبالنسبة للشركة اليهودية كما تصورها جابوتنسكي ، كانت ، لو اقيمت ، ستتمتع بسلطات استثنائية فيما يتعلق بالهجرة والاستيطان والتصنيع . ولما كانت فلسطين بلدا يرزح تحت الاحتلال، فان اقامة نظام استيطاني مكرس كليا لتحقيق فكرة الدولة اليهودية وقوي لدرجة كافية يستطيع معها فرض الشروط المناسبة ، كانت ضرورة مطلقة . من هنا فان تحالف الصهيونية والامبريالية بارز في خطة جابوتنسكي الاستيطانية اكثر منه في سياسة بن جوريون التي تعتمد على الاستملاك من خلال العمل . فعلى سبيل المثال تم تصور انشاء الكتيبة اليهودية ضمن اطار الجيش البريطاني في حين ان الامر بالنسبة للهاجاناه لم يكن كذلك . وليس من قبيل الصدفة ان يكون جابوتنسكي ، أحد أتباع « مدرسة مانشستر » أول من هلل لسقوط الامبراطورية العثمانية وعرض الخدمات اليهودية والكتيبة اليهودية مقابل « وعود معينة من انجلترة »(١٨). وبالفعل فقد ذكر